المحاضرة الرابعة: تقنيات جمع المادة

1- خصوصيات اعداد البحث العلمي:

تقتضي عملية اعداد بحث علمي أكاديمي، توفر المادة العلمية التي يقوم عليها البحث، على اعتبار أن الدراسة بحث جدي يشمل جزئية لم يتناولها البحث بالدراسة، وفي الغالب لكونها مسألة شائكة، تستدعي استنطاق الوثائق، وتمحيصها، ثم مقارنتها بغيرها من الوثائق، من مصادر ومراجع، التي تتعدد بتنوع البحوث ومجالاتها.

المرجع هو كل ما يرجع اليه الباحث لاستقاء معلومات البحث، مع تصنيف هذه المراجعالى أولية وثانوية، وتنحصر هذه المراجع في الكتب، و الدوريات، والموسوعات، والمعاجم، والقواميس، والمجلات، ودوائر المعارف، والمذكرات وغيرها.

2- جمع المادة التاريخية:

تبدأ بالنسبة للباحث مرحلة مهمة جدا، بعد اختيار الموضوع، وهي مرحلة جمع المادة من مختلف المصادر(Sources) المتمثلة في الوثائق المنشورة وغير المنشورة (أرشيف)، والمخطوطات، والمذكرات الشخصية، بالاضافة الى المراجع العامة، بما فيها البيبليوغرافية، والدوريات ا لعلمية، الصادرة عن الجامعات و الهيئات العلمية المختلفة، ولابد أن ينطلق الباحث في جمع المادة العلمية من مصادرها الأصلية، وبعدها ينتقل الى المراجع انطلاقا من المراجع الحديثة.

يستفيد الباحث في التاريخ وفي غيره من العلوم حتما من تجارب الغير، ويكون ذلك بطرق عدّة بما فيها استشارة من له خبرة بموضوع دراسته، بحيث سيتم ارشاده الى المصادر والمراجع التي تخدم الموضوع، ثم توجيهه في عملية ربط وتنسيق الموضوع، ومن بين المسائل التي يجب على الباحث الانتباه لها في هذه المرحلة، ضرورة ربط علاقات ودية مع المشرفين على المكتبات التي يتردد عليها، والأساتذة من ذوي الخبرة و الاختصاص، فأغلب هؤلاء تكون لهم دراية واسعة بالمصادر والمراجع والمخطوطات ذات القيمةالعلمية المتصلة بالموضوع، ولابد أن يكون هؤلاء قد اشتغلوا واطلعوا على هذه الكتب.

يستوجب على الباحث كخطوة أساسية أن تكون لديه قائمة أو فهرسا بالمصادر والمراجع التي سيعود اليها، موضحا عنوان المصدر أو المرجع ومكان توفره مع الرقم والرمز، يستطيع الباحث لتسهيل عمله اعتماد نظام البطاقات، بحيث يخصص لكل كتاب بطاقة عليها اسم المؤلف في أعلى البطاقة، وعنوان

الكتاب تحته، وفي الاسفل المكتبة التي يتواجد فيها الكتاب مع الرمز الخاص به، ترتب هذه البطاقات في درج ترتيبا أبجدياحسب أسماء المؤلفين.

يكون جيدا أيضا أن يضع الباحث فهرس خاص بالكتب التي لا يمكن الاستغناء عنها في دراسته،ويجب أن تكون دائما في متناوله.

يركز الباحث كخطوة أساسية على المصادر المتعلقة بموضوعه، ويجب عليه أن يستقصي في البحث الى أبعد حد ممكن، ولا يستبعد أي مصدر، لأن المصدر الذي قد يبدو له غير مهم، قد يصبح أهمها و اغزرها بالمعلومات المرتبطة بموضوعه.

يجتهد الباحث بعد تحديد المصادر والمراجع على تدوين ما يجمعه من مادة، بدقة تامة وبخط واضح، حتى لاتعوقه رداءة الخط أو عدم وضوحه عن استعمال ماجمع من مادة عندما يشرع في عملية التحرير.

يجب على الباحث طبعا نقل المعلومات من المصدر حرفيا دون تعديل أو اختصار، سواء كانت المادة مدونة باللغة العربية أو باللغة الأجنبية، ويجدر بالباحث طبعا الاهتمام بالمصطلحات التاريخية، وأن يفهم كل كلمة وتعبير، ويقرأ ويدون في البطاقات كل مايرتبط بموضوع بحثه ويسجل في مفس الوقت تعليقاته وتحليلاته جانبا ولا يخلط ذلك بما جاء في المصدر.

يطلب من الباحث وبالضرورة اذا استعمل طبعة ما لمصدر من المصادر، أن يستعمل نفس الطبعة في كامل دراسته، ما أمكن ذلك، واذا اضطر الى اعتماد طبعة أخرى، فمن واجبه تحديد الطبعة المعتمدة عند كل اقتباس يورده عن ذلك المصدر.

3- طرق جمع المادة:

يعتمد الباحث في جمع المادة على طريقتين هما:

3-1 طريقة البطاقات: (الجذاذات / Fiches):

تصنع غالبا من الورق المقوى، يكون حجم البطاقة 14/10سم تقريبا، ويجب أن تكون هذه البطاقات متساوية وبنفس الشكل، يتم تدوين المعلومات على عرض البطاقة، وعلى وجه واحد منها، ويستحسن أن يوضع عنوان لكل اقتباس، ليوضح ما ورد في البطاقة. وتدوّن المعلومات المقتبسة بلون واحد ان أمكن، وبخط واضح، ويكتب في صدر البطاقة عنوان المصدر الذي استمدت منه المادة، واسم المؤلف، ورقم الجزء والصفحة، ولا يكتب في كل بطاقة الا اقتباس واحد (فكرة واحدة).

2-3 طريقة الملف المقسم (Dossier):

يكون عبارة عن غلاف من الورق المقوى (ورق كارتوني) مع كعب يتفاوت عرضه بتفاوت حجم الملف، بهذا الكعب حلقتان يمكن فتحها واقفالها، بحيث ممكن يمكن للباحث اضافة مايريده من أوراق بحثية، يقسم البحث داخل الملف الى أقسام، يكون القسم الأول للمقدمة، ثم فصول الدراسة، والقسم الاخير للخاتمة ولقائمة المصادر والمراجع (البيبليوغرافيا).

تعد طريقة البطاقات الاسهل في الاستخدام بالنسبة للباحث، مقارنة بطريقة الملف المقسم، وذلك لسهولة نقل البطاقات من فصل لآخر، خاصة وأننا كثيرا ما نجد بطاقات تخدم أكثرمن فصل، مع الملاحظ أننا قد نجد بطاقات تخدم أكثر من فصل في الدراسة الواحدة، علما أنها أكثر الطرق شيوعا بين الباحثين.

ملاحظة: لا يمكن للباحث أبدا اللجوء الى الاقتباس في كراسات أوكناشاتأوغيرها، وذلك لاستحالة استخدامها بسهولة وتنظيم في البحث العلمي الاكاديمي(ماسر/دكتوراه)